

فتح الباري شرح صحيح البخاري

(قوله باب قول الله تعالى وأمرهم شوري بينهم وشاورهم في الأمر) .

هكذا وقعت هذه الترجمة مقدمة على اللتين بعدها عند أبي ذر ولغيره مؤخرة عنهم وآخرها النسفي أيضاً لكن سقطت عنده ترجمة النهي على التحرير وما معها فاما الآية الأولى فأخرج البخاري في الأدب المفرد وبن أبي حاتم بسند قوي عن الحسن قال ما تشاور قوم فقط بينهم إلا هداهم الله لأفضل ما يحضرهم وفي لفظ إلا عزم لهم بالرشد أو بالذى ينفع واما الآية الثانية فأخرج بن أبي حاتم بسند حسن عن الحسن أيضاً قال قد علم انه ما به إليهم حاجة ولكن أراد ان يستن به من بعده وفي حديث أبي هريرة ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات إلا انه منقطع وقد أشار إليه الترمذى في الجهاد فقال ويروى عن أبي هريرة فذكره وتقديره في الشروط من حديث المسور بن مخرمة قوله صلى الله عليه وسلم أشروا علي في هؤلاء القوم وفيه جواب أبي بكر وعمر وعمله صلى الله عليه وسلم بما اشارا به وهو في الحديث الطويل في صلح الحديبية قوله وان المشاورة قبل العزم والتبيين لقوله تعالى فإذا عزتم فتوكل على الله وجه الدلاله ما ورد عن قراءة عكرمة وجعفر الصادق بضم التاء من عزتم أي إذا أرشدتكم إليه فلا تعدل عنه فكان المشاورة إنما تشرع عند عدم العزم وهو واضح وقد اختلف في متعلق المشاورة فقيل في كل شيء ليس فيه نص وقيل في الأمر الدنيوي فقط وقال الداودي إنما كان يشاورهم في أمر الحرب مما ليس فيه حكم لأن معرفة الحكم إنما تلتمس منه قال ومن زعم أنه كان يشاورهم في الأحكام فقد غفل غفلة عظيمة وأما في غير الأحكام فربما رأى غيره أو سمع ما لم يسمعه أو يره كما كان يستصحب الدليل في الطريق وقال غيره اللفظ وإن كان عاماً لكن المراد به الخصوم لاتفاق على أنه لم يكن يشاورهم في فرائض الأحكام قلت وفي هذا الإطلاق نظر فقد أخرج الترمذى وحسن وصححه بن حبان من حديث علي قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول الآية قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد فنزلت أأشفقتم الآية قال في خفف الله عن هذه الأمة ففي هذا الحديث المشاورة في بعض الأحكام ونقل السهيلي عن بن عباس إن المشاورة مختصة بأبي بكر وعمر ولعله من تفسير الكلبي ثم وجدت له مستندًا في فضائل الصحابة لأسد بن موسى والمعرفة ليعقوب بن سفيان بسند لا بأس به عن عبد الرحمن